الطلبة بين النجاح والرسوب والاعتراض

مختصون: هذه اسباب تدني نسب النجاح لهذا العام

بغداد / شاكر الميالح

لطالما تباهي جاري (ابو عماد) بمواهب ونبوغ ولده عماد، وكثيرا ما كان يحدثني جذلا عن نتائج امتحاناته التي كان يبز بها اقرانه الطلبة الاخرين، التقيته ذات يوم وهو واقف امام باب داره وسألته عن ولده فقال لي بعد ان تنهد طويلا: انه مشغول بالدراسة والمراجعة فالامتحانات الوزارية على الابواب وكما تعرف فانه في الصف السادس العلمي ومصمم على النجاح والحصول على معدل يؤهله للدخول في كلية الطب، مازحته قائلا: ولماذا لا يدخل كلية القانون مثلا؟ هز يديه وبدا متبرما من سؤالي وقال: اما الطب والا فلا، ثم رفع رأسه وانفرجت اساريره: ساعلق على باب عيادته لوحة ضوئية،(الدكتور عماد جاسم لفتة اخصائي بامراض القلب)،قطعت عليه حلم يقظته ومازحته مرة اخرى: ولم لا يكون باختصاص النسائية والتوليد؟ التفت الي وقال: لماذا تناكدني يا ابا الفهد؟ ثم اضاف: كأنك لا تريد ان يصبح عماد طبيبا؟ ضحكت وانا اضع كفي على كتفه الايسر وقلت: ابدا يا ابا عماد، انا احبه بقدر حبي لولدي ويسعدني جدا نجاحه وحصوله على المعدل الذي يطمح اليه وهذا حق لكل مجتهد ومثابر ومكب على الدرس وساع الى العلم والمعرفة والاستزادة منهما، انقضت ايام الامتحانات وكنت كلما التقي ابا عماد اجده مضطربا يساوره القلق فأهدأ من روعه واخفف من اضطرابه الشديد مطمئنا له من ان ولده سيحقق النتيجة التي يرجوها، وبعد اعلان النتائج تبين ان نسبة النجاح في الفرع العلمي بلغت ٣٦ ٪ وفي الفرع الادبي ٤٥ ٪، في اليوم التالي سمعت طرقا عنيفا على باب بيتي ولما فتحته وجدت جاري ابا عماد واقفا وعيناه مغرورقتان بالدموع، افزعني منظره وسألته: ما الخطب؟ قال: عماد، قلت: ما به؟ قال: حصل على معدل ٨٤، قلت: ممتاز، قال: تبخرت كل احلامي الوردية في ان ارى عماد طبيبا يشار اليه بالبنان، قلت: ربما سيكون مهندسا لان معدله يؤهله للدخول في احد الفروع الهندسية، قال وقد تهدج صوته: والطب؟ في هذه اللحظة حضر عماد وهو يبتسم فهنئته بالنجاح وتمنيت له نجاحات دائمة وشكوت له امر ابيه، فالتفت اليه وقال: لا عليك يا ابي فانا راض عن معدلي لاني بذلت ما بوسعي ولم اكن كسولا يوما ما وليس كل ما يتمنى المرء يدركه، باركت له رجاحة عقله وحكمته المبكرة، في اليوم التالي حزمت امري وانطلقت نحو المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية متقصيا اسباب تدني نسب النجاح لهذا العام واول من التقيته مدير التقويم والامتحانات في المديرية السيد (فاضل عباس زماخ) فسألته: ما هي اسباب تدني نسب النجاح في الدراسة الاعدادية لهذا العام؟ فقال: هناك مجموعة اسباب متداخلة ادت الى انخفاض المستوى العلمي ليس لهذه السنة فقط بل هو يمتد الى تسعينات القرن الماضي واستمر لحد الان ومن بين هذه الاسباب ازدياد عدد الطلاب في هذه السنوات قياسا الى عدد المدارس اذ انه في بعض المدارس تجد هناك في الصف الواحد مائة طالب يدرسهم مدرس واحد او يعلمهم معلم واحد لا يمكن للمعلم او المدرس والحال هذه ان يتابع المستويات العلمية لهذا العدد من الطلاب او التلاميذ خلال ٤٠ او ٤٥ دقيقة هي المدة المقررة للدرس الواحد لذا فهو مضطر وازاء هذا الحشد من الطلبة او التلاميذ ان يطرح الموضوع بشكل سطحي ثم ينتهي الدرس ويخرج المدرس او المعلم هذه الحالة تدفع بكل من المدرس والمعلم الى عدم متابعتهما الطلبة، ويوضح قائلا: الان وفي بعض صفوف مدارس بغداد الاعدادية يبلغ عدد طلاب الصف السادس العلمي او الادبي ستون طالبا وبالتالي فان هذا الضغط الهائل يؤدي الى اضعاف قدرة المدرس على متابعة طلبته ذلك لان المدرس هو انسان له قدرات وطاقات محدودة هذا في جانب، اما الجانب الاخر فيتعلق بالطلبة انفسهم فبسبب القيم الاجتماعية التي اخذت تنحى منحى اخر نتيجة انتشار اجهزة الستلايت والسي دي والبلي ستيشن والانترنيت تسببت في اهمال الطالب لدراسته ومن ثم انخفاض المستوى العلمي للطالب واعتماده بالنتيجة على التدريس الخصوصي، قاطعته قائلا: الم يكن الحاسوب عاملا مساعدا للطلبة في حفظ الدروس ونتائج الحلول؟ قال: يقع الحاسوب ضمن الجانب التقني الذي يتدرب الطالب عليه حتى مرحلة الاجادة هذه حالة تختلف عن الدروس الاكاديمية، والطالب لا يمكن ان يجيد مادة الفيزياء بالممارسة مثلا ولكن يتوجب عليه ان يدرس هذه المادة ويمنح نفسه وقتا كافيا لتعلمها ونخلص الى القول بان الحاسبة لا علاقة لها برفع المستوى العلمي للطالب، ويواصل مدير الامتحانات حديثه فيقول: اما السبب الاخر فيكمن في الجانب الامني الذي يلعب دورا كبيرا في موضوع انخفاض المستوى العلمي للطلبة وفي ارباك العملية التربوية بشكل عام، الظرف الامني له تأثيرات مزدوجة، منها ما يؤثر مباشرة على السلوك اليومي والنفسي للانسان وهذا ينعكس على اداء المعلم والطالب في ان واحد اذ كلاهما يستشعران الخوف والرعب ويتحسسان التهديد يوميا عند ذهابهما وايابهما، وقد حصلت حوادث قتل للمدرسين على ايدي طلبتهم ومعلمين تعرضوا للتهديد من قبل ذوي الطلبة وكذلك جرى ذات التهديد لبعض المدرسين لكونهم على قدر كاف من النزاهة ولا يعطون الدرجة الا بحسب الاستحقاق، كل هذه الامور ادت الى اختلال التوازن الاجتماعي واسهمت الى حد كبير في انخفاض المستوى العلمي والدراسي لعموم الطلبة، اما السبب الاخر فيكمن في عدم استخدام المختبر المدرسي في اغلب المدارس، وهذا يعني الاعتماد على الدرس النظري والتلقيني فقط، ان للمختبر المدرسي دور كبير في تحفيز عقل الطالب وتنمية الرغبة في كشف الحقائق العلمية بطريقة عملية، ويوضح السيد فاضل قائلا: ومن الاسباب المهمة في تدني نسب النجاح لهذا العام هو ضعف المستوى العلمي للمدرسين والمعلمين بسبب هجرة الخبرات التربوية نتيجة الاوضاع الامنية المتدهورة والاعتماد على الدرسين والمعلمين الذين جرى تعيينهم حديثا وهؤلاء يفتقرون الى التجربة التعليمية وهم غير مؤهلين لقيادة العملية التربوية في الوقت الراهن ويحتاجون الى الكثير من الدورات التدريبية والتربوية بغية تأهيلهم والارتقاء بادائهم الى المستوى المطلوب، واقول بصراحة بان بعض المدرسين والمعلمين لا يجيدون الكتابة على السبورة بشكل صحيح وبخط واضح، كل هذه الاسباب مجتمعة وغيرها من الاسباب كالانكسارات النفسية للطلبة والملاكات التربوية على حد سواء التي تحدثها ظروف البلد الراهنة ادت الى تدني المستوى العلمي والوصول الى نتائج امتحانية متدهورة، ناهيك عن الابنية المدرسية التي يفتقر عدد كبير منها الى ابسط مقومات البيئة المدرسية اللازمة وليست النموذجية، فالطالب الذي يدخل مدرسة تظيفة ومجهزة بوسائل التبريد والتدفئة وفيها حديقة مدرسية زاهية، هو غير الطالب الذي يدخل مدرسة آيلة للسقوط وجدران صفوفها تعلوها الاوساخ والقذارات وزجاج نوافذها محطما وساحتها مترية ومغبرة ويتضح هذا جليا في النتائج التي تحققها كلتا المدرستين، كلا الوضعين لهما تأثيراتهما النفسية غير المباشرة على الطالب والمدرس وينعكس هذا سلبا على المستوى الدراسي للطالب و اداء المدرس في ان معا. وسألته: واين دور الاسرة؟ فقال: هذا الامر له علاقة بمجمل التطورات الاجتماعية الحاصلة في العراق، معظم الاسر الان متراخية في متابعة ابنائها من الطلبة والتلاميذ وانتظام دوامهم المدرسي، يبرز بشكل واضح من خلال اجتماعات مجالس الاباء والمعلمين، ففي مدرسة من المدارس تعداد طلبتها الف طالب مثلا، وعندما تدعو ادارة المدرسة اباء وذوي طلبتها تجد ان الحاضرين لا يتجاوز عددهم العشرة في احسن الاحوال وهذا حتمنا سيضعف التواصل بين المدرسة والاسرة.وما هي نسب النجاح التي حققتها مديريتكم؟ سابقا كانت المدارس مطالبة بتحقيق نسب نجاح عالية لذا تجد ان المدرس او المعلم وبضغط من الادارة يلجأ الى منح طلبته درجات نجاح قد لا يستحقونها، اما الان فا القضية اصبحت معكوسة تماما، لان الكثير من المراكز الامتحانية ربما تحصل فيها حالات غش قد ترفع من معدلات درجات بعض الطلاب التي لا تمثل المستويات العلمية الحقيقية لهؤلاء، اما الان فان الامر مختلف فكلما اظهرت النتائج ما يمكن وصفه بتدني المستوى العلمي فان هذا يدل على ان المراكز الامتحانية تتمتع بضبط عال والتزام تام بسياقات الامتحانات الصحيحة، وبالعكس فان النسب المرتفعة تعني بان السياقات المعمول بها في مراكز الامتحانات ضعيفة وبالتالي ادت الى ارتفاع معدلات الطلبة وهذا قطعا ليس مؤشرا على ارتفاع المستوى العلمى للطلبة واعتقد ان النتائج المتحققة في هذا العام حقيقية وتتناسب مع الظروف التي تكتنف العراق والمجتمع في الوقت الراهن، ولو كانت اعلى مما تحقق لكانت مثار شكوك وظنون.اما نسب النجاح التي جنتها مديريتنا فكانت كالاتي: في المرحلة الابتدائية كانت ٦٣ ٪ وفي المرحلة المتوسطة بلغت ٤٨ ٪ وفي المرحلة الاعدادية وصلت الى ٣٦ ٪ للفرع العلمي و٣٣٪ للفرع الادبي. قلت له: حجبت وزارة التربية نتائج ثمانية مراكز امتحانية فماهو نصيبكم من هذا الاجراء؟ قال: لم تحجب نتائج ايا من مراكزنا الامتحانية، وسألته: هناك كثير من الطلبة يشككون في آلية الاعتراضات على نتائج الامتحانات فكيف تجري هذه الالية؟ قال: يقدم الطالب اعتراضه عن طريق المدرسة ويدفع مبلغا قدره الف دينار لكل درس للمرحلة الابتدائية والفي دينار لكل درس في المرحلة المتوسطة وثلاثة الاف دينار عن كل درس في المرحلة الاعدادية،توحد هذه الاعتراضات عن طريق المدرسة ثم ترسل الى المديرية العامة للتربية التي سترسلها الى المديرية العامة للتقويم والامتحانات ومن ثم الى (الكونترول) المسؤول عن المرحلة، في الكونترول تجري ثلاث عمليات للدفتر المعترض عليه، الاولى هي التأكد من عدم نسيان احد فروع الاسئلة في داخل الدفتر غير مصحح، اما الخطوة الثانية فهي تدقيق نقل الدرجات من داخل الدفتر الامتحاني الى الغلاف لكل سؤال، والعملية الاخيرة هي جمع الدرجات على غلاف الدفتر، لايسمح لنا باعادة تصحيح الدفتر مطلقا وهناك تعليمات حازمة بهذا الشأن. ما هي الاسباب التي تمنع اعادة تصليح الدفتر المعترض عليه؟ هذا ليس نظاما جديدا، بل هو نظام معمول به في جميع انحاء العالم وليس مقصورا على العراق فقط وهو معمول به منذ تأسيس المدرسة العراقية الاولى وحتى الان، والسبب الاخر هو الخشية من تغيير غير سليم للدرجات المصححة، والذي يقوم بالتدقيق هم اعضاء مركز البحث والتدقيق وليس اعضاء لجان التصحيح التي ينتهي دورها بعد تسليم الدفاتر الامتحانية، اذ ان تشكيل لجان التدقيق يتم بعد وصول الاعتراضات الى المركز، لقد حصرنا عدة حالات اتضح فيها نسيان المصحح احد فروع الاسئلة تصحيحه واخرى وجدنا ان الدرجات الموجودة في داخل الدفتر الامتحاني لم تدون بشكل دقيق على الغلاف، وكذلك اخطاء في جمع الدرجات وفي التسجيل، هناك شخصان مكلفان بذلك احدهما لقراءة الدرجة والاخر لتسجيلها، فعلى سبيل المثال يقرأ درجة ٩٥ ويدونها المسجل ٦٥ حسب سماعه اللفظة. وعن المدارس التي حققت نسبة نجاح ١٠٠ ٪ اوضح السيد فاضل بان متوسطة يثرب حققت هذه النسبة. لقاءنا التالي كان مع مدير الاشراف الاختصاصي وعضو اللجنة الفرعية للامتحانات الوزارية في المديرية السيد (صباح حليم) الذي حدثنا عن اسباب تدني نسب النجاح لهذا العام وهل هي تربوية محضة ام فنية وهل تتعلق بالطالب واسرته ام بالوضع العام للبلد؟ فقال: كل الاسباب التي ذكرتها هي واردة لان العملية التربوية مرتبطة بالمجتمع وبالاوضاع الراهنة التي نعيشها، وتدني مستوى الطالب سببه اولا المدرسة وباداء المدرسين الذي هو في تراجع ملحوظ بسبب الظروف الامنية وعدم انتظام دوام المدارس وكثرة ايام العطل وحظر التجوال، وعدم اهتمام الطلبة بالدراسة بشكل جدي وكذلك هم اولياء الامور قلت له: الم تؤشروا هذه الاسباب بغية معالجتها ووضع الحلول اللازمة لها؟ قال: نعم هي مؤشرة في سجلات المدارس ونحن نتابع باستمرار نتائج الامتحانات الشهرية والفصلية للطلاب ونقيم هذه النتائج فنجد هناك تدني واضح في نسب النجاح وخاصة في مدارس البنين، اما في مدارس البنات فان مستوى التدني فيها اقل من مدارس البنين، الاوضاع القلقة والمربكة في العراق لا تشجع الطلبة على المثابرة والمواظبة، هذه الاخفاقات تم تثبيت اسبابها ودواعيها في بحوث ودراسات عديدة ولقاءات الا ان الظروف قاهرة واقوى مما نطمح ونخطط له لا سيما وان الاشراف الاختصاصي هو عين الوزارة والمديرية على المدارس، مناطق قاطعنا كثيرة ومتباعدة والوصول اليها في غاية الصعوبة وعدد المشرفين في تناقص مستمر، لذا فنحن نعاني من ضعف السيطرة على تنفيذ المناهج المقررة واكمالها من قبل المدارس. وما هو تأثير الانشطة الصفية واللاصفية وكذلك البيئة المدرسية على المستوى العلمي للطلبة؟ المدرسة تتأثر بالبيئة المحيطة بها، ولهذا نجد ان النشاطات الصفية واللاصفية مثل الانشطة الرياضية والفنية والثقافية شبه مختفية الا في بعض المناسبات بالنسبة الى اما نسب النجاح التي حققتها المديرية فهي مقنعة وهي معبرة عن الواقع اصدق تعبير، لان اداء الامتحانات والمراقبة كانتا اصولية ونظامية وبشهادة جميع المعنيين بالشأن التربوي، وهذا يسجل انجازا لمديريتنا التي تمثل اكبر مديرية تربية في العراق اذ تشتمل على ما يربو عن ال ٧٥٠ مدرسة وروضة ومعهدا وكما هو معروف فان السيطرة على الامتحانات تضعف كلما ازداد عدد المدارس ولهذا فنحن نعد ما تحقق انجازا حقيقيا من خلال السيطرة الكاملة على الامتحانات وانتظام عملية المراقبة وكذلك اداء الطلبة ولا انفي وجود بعض الثغرات التي تمت معالجتها بتروي لذلك فقد جاءت النتائج مثلما كنا نتوقعها لاننا وقفنا بالمرصاد للغش المنظم (الجماعي)، اما الحالات الفردية فهي موجودة في جميع مدارس العالم، ويضيف: غطت زيارات اعضاء اللجنة الفرعية جميع المراكز الامتحانية وكان لدينا مشرفين مقيمين في هذه المراكز وخاصة في المناطق الساخنة ولم يسجل اي خرق في هذه المراكز.اللقاء الاخر كان مع معاون المدير العام السيد (كريم الموسوي) وسألناه اولا: ما هو تقييمكم لنتائج الامتحانات لهذا العام؟ فقال: التقييم يشتمل على شقين، الاول يتضمن عدم رضانا نحن التربويون عن نسبة النجاح التي حققتها مدارس قاطع المديرية، لكننا نلتمس العذر لابنائنا الطلبة كونهم يعيشون في ظروف استثنائية، ولو قدر لطلبة يعيشون في بلد ما ويعانون من ظروف كالظروف التي يمر بها العراق الان لما حققوا عشر الذي حققه طلبة العراق، وهذا يجعلنا نكبر فيهم روح التحدي التي ابدوها ابان فترة الامتحانات العصيبة وهذا يعد مفخرة وانجازا نعتز به على ما فيه من هنات وتدن اسهمت فيها عدة عوامل منها الواقع الامني الذي القى بظلاله القاتمة على المدرس والطالب والمجتمع بشكل عام، فضلا عن الاجواء غير الملائمة والمتمثلة في انقطاع الكهرباء والماء وعدم توفر المستلزمات المساعدة كالتبريد وغيره من الوسائل الضرورية، فالطالب يجفف عرقه المتصبب بيد، وباليد الاخرى يمسك بالقلم ويدون اجاباته، وبالنتيجة تتحقق نسبة نجاح ٣٥ ٪ في ظروف اقل ما يقال عنها انها بالغة الصعوبة والتعقيد، لهو امر يدعو الى الغبطة والفرح، وبذات الوقت الى التأمل والبحث عن ممكنات اخرى وحلول للمعضلات التي واجهتنا هذا العام لكي نتجاوزها في العام المقبل ونجد لها البدائل والمعالجات الكفياة بتحسين المناخات الدراسية في العام الدراسي الجديد. وسألته: الى من تعزون تفوق البنات على البنين هذا العام؟ قال: شيئ طبيعي ان تكون الظروف الاجتماعية الراهنة تفرض على الطالبة تحديدات معروفة اذ ان نشاطها محصور بين البيت والمدرسة ومن هذا يتضح بان الطالبة تتوافر على مساحة من الوقت تستطيع استثمارها في القراءة والمذاكرة والدرس، وهناك ناحية اخرى تتعلق بالسلوك السايكلوجي للطالبة، فهي تسعى دائما لأن تحظى باعجاب ومحبة المحيطين بها لا سيما الملاك التدريسي وزميلاتها الاخريات، لذا فهي لا تملك سوى ان تكون متفوقة دراسيا، والنقطة الاهم في هذا الموضوع ان المرأة عموما قد نالت قدرا كبيرا من الحقوق التي كانت غائبة وشغلت حيزا واسعا من الاهتمام، فهي اليوم نائبة في البرلمان وفي معترك الحركة السياسي والاجتماعي، وهي رئيسة منظمة انسانية مدنية، واعلامية، وتترأس كبريات المؤسسات الرسمية، هذه كلها عوامل محفز للطالبة كي تتفوق وتنال معدلات عالية وتتقدم على زميلها الطالب.لقاؤنا الاخير كان مع مديرة التخطيط في المديرية السيدة (بلقيس) وسألتها: كيف تقيمين نتائج الامتحانات لهذا العام؟ فاجابت قائلة: لا شك في ان هناك عدة عوامل اسهمت بشكل مباشر في تدني نسب النجاح، اولها العامل الامني الذي انعكست اثاره سلبا على المدرس والطالب والاداري والتربوي بدون تمييز، وثانيهما التهجير الذي اربك كل من الطالب والمدرسة، فعلى صعيد قاطع مديريتنا لدينا الان ١٥٠٠٠ الف طالب مهجر وهم في تزايد، هؤلاء جاؤوا من بيئات مختلفة، ولهذا نجدهم منكفئين على انفسهم لانهم لم يعتادوا المناخ الدراسي الجديد، ولا العلاقات الطلابية الجديدة، وجلهم تخلفوا عن المناهج الدراسية في المدارس التي انظموا اليها بعد التهجير، وهذا بحد ذاته يشكل عامل ضغط على نفسية الطالب لا سيما وان الاوضاع المعاشية للمهجرين سيئة جدا اضافة الى حالات اليتم التي يعاني منها الكثير من الطلبة، والسبب الاخر هو ان غالبية الطلاب يمارسون بعد الدوام المدرسي اعمالا حرة، حرفية وغير حرفية لاعالة اسرهم التي تعيش في فقر مدقع، هؤلاء لا يجدون متسعا من الوقت للدراسة والمراجعة، فهم يأوون الى منازلهم منهكي القوى يبحثون عن الراحة الجسدية بعد عمل مضن، مع كل هذا العناء كيف يتسنى له مراجعة دروسه والاهتمام بدراسته؟ والسبب الاخر الذي لا يقل اهمية عن الاسباب التي ذكرتها هو ضعف المستوى العلمي والتدريسي لبعض المدرسين وعلى وجه الخصوص المعينين حديثا والذين هم بحاجة الى دورات تدريبية وتطويرية ونحن نخطط لاشراكهم في هكذا دورات.

احصاءات طبية تقول ان نسبة حالات العقم لدى الشباب من مواليد ١٩٨٥ فما فوق بلغت ٢٠٪ و٤٠٪ لمن تجاوزت اعمارهم الثلاثين عاماً

ان الرجل الشرقي وما اكتسبه من مميزات في مجتمعنا ومنها ان الخيار امام الرجل مفتوح فهو يستطيع الزواج باكثر من واحدة على عكس المرأة التي لا تملك الخيار في ذلك وانانية الرجل وحب الامتلاك عند البعض من الرجال تمنعهم من ان يجري الفحوصات الطبية اذا تاخرت المرأة في الانجاب.

بيت بلا اطفال.. مشكلة تنفجر في أي لحظة

بغداد/ ايناس طارق

وكان هناك حالات كثيرة توضح الموقف لبعض الرجال ورفضهم الخضوع الى اجراء التحاليل التي تثبت براءة المرأة المتهم الاول بالتقصير امام العائلة وتحملها الكلام والاتهامات اذا تاخرت في الانجاب بعد مرور سنة من الزواج ونحن نعطي كحد اقصى لانه هناك عوائل لا بل بعض الازواج يطلب من زوجتة الذهاب الى الاطباء لمعرفة سبب التاخر في الحمل ولم تتجاوز فترة زواجهم اشهراً قليلة..

وبعد ان تظهر التحاليل والفحوصات سلامة المرأة وهنا سوف ياتي دور الرجل لاثبات سلامته؟

وفي احيان كثيرة تحدث مشاكل قد تنتهي بالطلاق بسبب ان الزوج يؤكد سلامته ولا يحتاج الى الذهاب الى الاطباء ويكون مستاء من ان زوجته طلبت منه ذلك وكيف تجرات لمثل هذا الطلب وهناك حالات عديدة توكد موقف الرجل المعارض لاي اتهام يوجه له حتى لو كان الاتهام صحيحاً تزوجت منذ سنين طويلة وعشنا معا اجمل ايام حياتنا لان الحب جمعنا وتزوجنا برغم معارضة العائلة بسبب وجود علاقة بيننا تقول (مرفت) كانت صدمتي كبيرة عندما ذهبنا الى اطباء كثيرين لمعرفة السبب في عدم حدوث الحمل بالرغم من مرور ثلاث سنوات على زواجنا وكنت دائما اذهب الى الطبيبة لمعرفة الاسباب وراء ذلك والاجابة تكون سلامة التقارير والتحاليل التي تثبت قدرتي على الانجاب وهنا بدات المشاكل تتوغل في حياتنا واصبح زوجي عصبي المزاج ولا يتحمل الكلام بخصوص هذا الموضوع وبعد ان ثبتت التقارير الطبية ان زوجي عقيم وحاولت ان اتصرف بشكل طبيعي وانني غير مهتمة للموضوع وعدم شعوري بالحنيين الى طفل يملأ حياتي ودفنت مشاعر الامومة بداخلي وصبرت واصبحت الان اسيرة الوحدة والملل وبعد مرور كل هذه السنين ولم يعرف أي شخص ان زوجي عقيماً حتى لاتجرح مشاعره؟

تقول هدى بعد زواجنا بفترة تقارب السنة لم نرزق باطفال فذهبت الى عدة اطباء نتيجة الضغط النفسي الكبير الذي تعرضت له من قبل عائلة زوجي وانهم يتمنون ان يرزق ابنهم بطفل وخصوصا هو كبير في العمر وبعد تاكيد الاطباء بانني لااعاني من اي عائق للانجاب وحاولت اقناع زوجي بالذهاب للفحص لكنه رفض رفضا قاطعا وحفاظا على مشاعره لم نخبر الجميع بذلك وكنت ارد على اسئلة الناس بانها مسالة قسمة ونصيب..ولكن اكتشفت بعد مرور تلك السنين انه يطعن بكرامتي وتضحيتي عندما كان يخبر المقربين منا بانني السبب بعدم قدرتي على الانجاب وهو متحمل ذلك لانه لا يريد ان يخسرني وقد أثر هذا الكلام كثيرا بمشاعري ولكن عند المواجهة انكر ذلك وقال ماذا تريدين ان اقول انا لا انجب الاطفال هذا الكلام يعني اقتل نفسي بيدي.

كان الطب او الاطباء لهم اراء مختلفة حول هذا الموضوع الطبيب (علي اديب) طبيب عام يقول: تختلف حالة العقم من رجل الى اخر وهذا شي معروف علميا ومحدد بنسب طبية ولكن يمكن معالجتها في الوقت الحاضر وخصوصا ان الطب وعلاج العقم وصل الى مستوى كبير من التقدم ولا يشكل خطرا على الازواج وهناك حالات كثيرة تمكن الرجل من تجاوزها ومساعدة نفسه على تخطي الأزمات النفسية والتي يكون تاثيرها كبيراً في عدم قدرة الرجل على الانجا ب ومن ثم تاخر حدوث الحمل لدى المرأة والسبب هو العامل النفسي ونحن الاطباء نركز عليه بصورة اكبر لتجاوز هذه المرحلة حتى يتم الانتقال لمرحلة العلاج الطبي لتكون النتائج ايجابية..

السيدة منتهى تبلغ من العمر خمسة وعشرون عاما تقول تزوجت منذ ست سنوات تقريبا ولم نرزق بطفل والسبب ان حالة زوجي النفسية غير مستقرة وخصوصا بعد ان اخبر زوجي ان عليه اتباع علاج قد يكون طويل الامد ولكن لا يمكن تحديد النتائج بعد ذلك وهنا كانت المشاكل تدور داخل حلقة لااستطيع تحديد بدايتها ونهايتها وتحمل الكلام من قبل عائلته طلبت الطلاق ورفض الطلاق ولم اخبر عائلته بذلك الامر ولكن وصل ان يشكك في تصرفاتي ويمنعني من زيارة اهلي خوفا من ان اخبرهم بحالته لم استطع التحمل وحصلت على الطلاق وبعد اشهر تزوج من امرأةاخرى ولم يرزق بااطفال حتى هذا الوقت..

سلمى ضحية الانانية الشرقية والعقلية المريضة التي قد تبقى لدى البعض مرضا نفسيا يسيطر على التصرفات مهما تطور وتقدم في العلم والثقافة تقول تزوج زوجي من امرأة اخرى لانني لم انجب الاطفال بعد زواجنا بسنتين ولانه انسان متمكن ماديا طلب مني الموافقة لانه يرغب بااحتضان طفل ولكني لم اتحمل الموقف وتركته لانني اعرف انه لايستطيع الانجاب وهو يخفي هذا الامر فانا الزوجة الثالثة ولم ينجب الاطفال اذن من اين السبب وهو يتحدى التقارير الطبية..

ونلاحظ ان المراة بالذات تبقى الطرف الاكثر تاثيرا بمسالة العقم سواء كان السبب منها ام من زوجها.وفي الوقت الحاضر كثرت مثل تلك الحالات بسبب ما تعرضنا من اشعاعات القذائف التي تحمل انواعاً مختلفة من الاشعاعات والتي تظهر نتائجها بعد مرور الوقت وكذلك الحالة النفسية السيئة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية وتاثيرها على الازواج وخصوصا العرسان الجدد سوء الحالة الامنية وراء تدهور الحالة النفسية عند الرجال والنساء لحد سواء..

الطبيب حيدر اخصائي الامراض النفسية حيث قال ان مشكلة العقم لدى احد الزوجين هي احدى المشاكل التي تؤدي في بعض الاحيان الى امراض نفسية كالأكتئا ب كما ان الضغوط الخارجية مثل كلام الاهل والاصدقاء والسؤال الدائمي عن سبب عدم الانجا ب يؤدي الى عدم التوازن في الوضع النفسي للزوجين ويمكن القول ان مجتمعنا الشرقي قد اعطى افكاراً وصفات للرجل الشرقي بانه مركز الكون والشخص المفضل بجميع مميزاته ولهذا لا يريد ان يحس بان هناك شيئاً ينقص منه وكل ذلك من الامور التي تزيد من توتر الاعصاب وعدم السيطرة على توازنهما وتكون النتيجة في غير صالح الطرفين وهنا يجب التعاون من اجل تجاوز احد الاطراف للازمة ليتمكن من مساعدة الطرف الاخر.

يقول محمد تزوجت قبل عدة اشهرولم نرزق باطفال وهنا بدات المشاكل بين زوجتي ووالدتي لانها بدات تسمع زوجتي الكلام بانها لم تصبح حامل الى حد الان ويجب عليها مراجعة الاطباء لمعرفة الاسباب ليتم معالجتها بسرعة وكانت زوجتي تتذمر من ذلك وتقول لم يمر على زواجنا سوى شهرين ووالدتي يوميا تثير المشاكل جراء ذلك وانا الضحية وبدات اقلق من يكون السبب في تاخر حدوث الحمل انا المذنب وليس زوجتي وكيف سيكون الموقف بعد ذلك.رعد خريج كلية الهندسة يقول تزوجت من ابنة خالتي ولم نرزق بااطفال وبعد اتهام زوجتي بانني انا المذنب ويجب ان اخضع الى العلاج ذهبت الى الاطباء وعرفت ان لديه ضعفاً ويجب معالجة الامر ولا يستحق ان اخفي ذلك ولا يوثر على شخصيتي بالعكس ساعدني الامر على تجاوزالمشاكل والان انا لدي اطفال..

تختلف وجهات النظر لدى العديد من الناس وخصوصا بين الازواج ولكن لماذا لا يعتمد الطرفان على التفاهم ومناقشة الامر بشكل بعيد عن تاثيرات الاطراف المحيطة والكلام الذي يوثر بصورة يجعل حياة الطرفين لا تخرج عن اطار لماذا لم تنجب زوجتي الى هذا الوقت والزوجة تسال لماذا انا مذنبة ولماذا لا يكون هو السبب

لقد تطور الطب والعلم وقد وجدت حلول عديدة ولكن لنقف قليلا قبل توجيه الاتهام والحكم ولنريح الاعصاب باافكار جميلة بعيدة عن المشاكل العائلية التي تكون في احيان كثيرة السبب في تدهور العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة ونترك الامور التي يكون تاثيرها سلبيا لا ايجابيا على الحالة النفسية وحتى لايكون احد الطرفين في نزاع داخلي يوثر على العلاقة الزوجية وبجميع اشكالها الطبيعية.